

عناصر الهوضوع

| $1 M$ |  |
| :---: | :---: |
| 19. |  |
| 191 | \| |
| $19 \%$ |  |
| 190 |  |
| Y.r |  |
| Y.V | أهدار إنا |
| FIY | \| |
| Y/7 |  |
| Y/9 |  |
| Yrr | \% |
| FYO |  |



## ثفْ موم المصيام

أولًا: المعنى اللغوي:
مصلر صام يصوم صوماّ، ويطلق على الإمساك(1) عن أي فعل أو قول كان (ث) وله وقيل:
 والمنكح. وقيل للصامت: صائم، لإمساكه عن الككلام. وقيل للفرس: صائم، لإمساكه عن

وقال ابن فارس رحمه الله: الالصاد والواو والميم أحلُّ يدل على إمسالِّ وركودِ في مي مكان. من ذلك صوم الصصائم، هو إمساكه عن مطعمه ومشربه والما وسائر ما ما منعه. ويكون الإمساكِ الك عن


وقال ابن منظور رحمه الله: מالصوم: ترك الطعام والشرام الشراب والنكاح والنكاملام، صام


 ثانيًا: المعنى الاصطلاحي:
عبارة عن إمساكٌ مخصوصي، وهو الإمساك عن الأكل والشرب والجماع من الصبح إلى
المغرب مع النية(1).

وعرفه الححافظ ابن كثير رحمه الله بقوله: (اهو: الإمساك عن الططعام والشراب والوقاع بنية










- خالصة لله عز وجل (1) فالصيام يكون بالإمساك عن جميع المفطرات من أكل وشرب وجماع من طلوع الفجر

 فالصلة بين التعريفين اللغوي والاصطلاحي للصيام أنه في اللغة أعم فهو بمعنى الإمساك


 من الاصطلاح.


## حفالالصاد

## 

$$
\begin{aligned}
& \text { وردت مادة (اصوم) في الثقرآن الكريم (£) (1) مرة"). } \\
& \text { والصيغ التي وردت، هي: }
\end{aligned}
$$



وجاء الصيام في الاستعمال القر آني على وجهين (ب) :





 التمسيز، الثفيروزآبادي

## |

## اللببادة:

## العبادة لغةً:

من الفعل عبد يعبد، عبادة وعبوديةّ، والمفعول: معبود، وعبد الله بمعنى وحده وأطاعه،
 العبادة اصطلاحًا:
قال المناوي: هالعبادة فعل المككلف على خلاف هوى نفسه؛ تعظيمًا لربه، وقيل: هي الأفعال الواقعة على نهاية ما يمكن من الثّللل والخضووع المتجاوز لتذلل بعض العباد لبعض، ولذلك اختصت بالربب، وهي أخص من العبودية التي تعني مطلق التذلل|"(ب) وقال الراغب: (الثعودية: إظهار التذللّ، والعبادة أبلغ منها؛ لأنها غاية التذلل، ولا يستحقها إلا من له غاية الإفضال وهو الله تعالى"|(ب) .
الصلة بين العبادة والصيام:

الأعبادة أعم من الصيام، فالصيام نوع من أنواع الُعبادات التّي شرعها الله تعالىى.

> Y الإهساكك: Y

الإمساك لغة:
أصل الإمساك حبس النغس عن الفعل ومنه المساك وهو مكان يمسك الماء أي يحبسه، والُجمع مسكٌ، والمسكة السوار سمي بذلك لأنه يلزم المعصم فهو كالمحتبوس فيه،
 السكوت، فالسكوت إمساك عن قولة الحق والباطر (0 .


$$
\begin{aligned}
& \text { بالضم وبضمتين، وكسحابِ وسحابةِ وكتابِ وكتابِة: بخلٌ (Y) . }
\end{aligned}
$$

$$
\begin{aligned}
& \text { (Y) التوقيف على مهمات التعاريف ص ع عبر. }
\end{aligned}
$$

$$
\begin{aligned}
& \text { وانظر: الككليات، الكفوي ص الغڭr. }
\end{aligned}
$$

# الإمساك اصططلاحًا: <br> لا يخرج عن أحد معانيه اللغوية. <br> الصلة بين الإمساك والصيام <br> أن الإمساك أعم من الصيام، والصيام أخص، وهو الإمساك عن المفطرات من أكل، وشرب، وجماع، وغير ذلك. 

屋
竍 معروفة القدر، ميينة الابتداء والانتهاء |(1)
 قيل: بأنهم أهل الكتاب، وقيل: بأنهم النصارى، وقيل: بأنهم جميع الناس (8) ، ولكن الآية عامة فتشمل جميع الأممالسابيابة. ثم إن أهل العلم اختلفوا في المعنى الذي وقع فيه التُتبيه بين صومنا وصوم من قبلنا، فقال بعضهم كما قال الطبري رحمه الله: را اللذين أخبرنا الله عن الصوم الذي
 وقالوا: التشبيبه النذي شبه من أجله الحدهمها بصاحبه هو اتغاقهما في الوقت والمقدار الذي هو لازم لنا اليوم فرضه. وقال آخرون: بل التشنيه إنما هو من أجل ألن صومهم كان من العشاء العشاء الآخرة إلى العشاء الآخرة، وذلك كان فئ فرض الله جل ثلاؤه على المؤمنين في أول ما ما افترض عليهم الصوم. ووافق قائلو هذا الثـا القول القائلي القول الأول أن الذين عنى الله

الججامع لاَحمكام الثقرآن، الْقرطبي rvo/r،
تغسير القرآن الُطظيم، ابن كثير / / \&V غ،

$$
\begin{aligned}
& \text {. } 00 \cdot \text { (Y) (Y) }
\end{aligned}
$$

$$
\begin{aligned}
& \text { اللباب في علوم الكتاب ب/ YO\&-YOY. }
\end{aligned}
$$

## المبام عبادة قلـايهة

إن الله تبارك وتعالى فرض الصوم على هذه الأمة كما فرضه على الأمم من قبل؛ كلما فيه من الثواب العظيم والأجر الكبير، ولأن الله جعله سببًا في حصول التقوى فقال سبحانه:
 لَمَلْكُمْتَنَّقْنَ فأخبر اللل تبارك وتعالثى عباده المؤمنون بأنه فرض عليهم الصيام وأوجبه كما فرضه على الأمم السابقة(1)
قال ابن سعدي رحمه الله: إ يخبر تعالى بما من به على عباده، بأنه فرض عليه اليهم الصيام، كما فرضه على الأمم السابِّة لأنه من الشرائع والأوامر التي هي مصلحة للخلق في كل زمان. وفيه تنشيط لهذه الأمة، بأنه ينغي لكم أن تنافسوا غيركم في تكميل الأعمال، والمسارعة إلى صالح الخصالـ، وأنه ليس
 وقال أبو زهرة رحمه الله: ال كتب بمعنى فرض؛ مكتوبًا على المؤومنين، وقد أكد سبحانـانها الفرضية بقوله تعالى: ولَالَيّْ شريعة النيين أجمعين؛ ولذا قال تعالى:

$$
\begin{aligned}
& \text { (1) } \\
& \text { (Y) تيسير الكريمبم الرحمن، السعدي ص (Y) }
\end{aligned}
$$

ثلاثة أيام من كل يوم عاشوراء، وثنلاثة أيام
 شهرَا إلى أن نسخ بصوم رمضان عباس: كان أول ما نسخ شأن القبلة والصيام

الأول|(7)
ثم إنه حصل في صيام الإسلام ما يخالف
صيام أهل الكتاب في قيود مامية الصيام وكيفيتها، ولم يكن صيامنا مماثلثّا نصيامهم تمام المماثلة، والتشبيه في أصل فرض ماهية الصوم لا في الكيفيات، والتشنيه يكتفى فيه بيعض وجوه المشابهة وهو وجه الثبه المراد في القصلئ، وليس المقصود من من هذا التثبيه الحوالة في صفة الصوم على ما كان عليه عند الأمم السابقة، ولكن فيهم أغراضًا ثلاثة تضمنها التُنبيه:
أحدها: الاهتمام بهذه العبادة، والتنويه بها؛ لأنها شرعها الله قبل الإسلام لمن كانوا قبل المسلمين، وشرعها للمسلمين، وذلك يتتضي اطراد صلاحها ووفرة ثوابها، وإنهاض همم المسلمين لتلقي هذه العبادة؛ كي لا يتميز بهامن كان قبلهم،... والغرض الثاني: أن في التشبيه بالسابقين تهوينا على المكلفين بهذه العبادة أن يستقلوا هذا الصوم فإن في الاقتداء بالغير أسوة في المصاعب.
والغرض الثالث: إثارة العزائم للقيام

(1) (1)

وقال الماوردي رحمه الله: (ا واختلفوا في موضع التشتيبه بين صومنا، وصوم الذنين من قبلنا، على قولين: أحدمما: أن التشبيه في حكم الصوم وصفته، لا في عدده؛ لان اليهود يصومون من العتمة إلى العتمة، ولا يأكلون بعد النو شيتًا، وكان المسلمون على ذلك في أول الإسلام، لا يأكلون بعد النوم شيئًا حتى كان من شأن عمر بن الخطاب وأبي قيس بن
 والشرب، وهذا قول الريبع بن أنس، وقد روي عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: (بين صومنا وصوم أهل الكتاب أكلة السحر) (ب)
والقول الثاني: أن التشبيه في عدد الصوم،
وفيه قولان:
أحدهما: أن النصارى كان الله فرض عليهم صيام ثلالينين يوما كما فرض عليا علينا، فكان ريما وقع في القيظ، فجعلوه في الفصل بين الشتاء والصّيف، ثم كفروه بصوم عشرين يومًا زائدة؛ ليكون تمحيضًا للنوبيهم وتكفيرًا

لتبديلهم، وهذاقولئ الشعبي. والثاني: أنهم اليهود كان عليهم صيام
(1) جامع البيان، الطبري
(Y) فضل الستحور وتأكيد استتحبابه، واستتحباب


## 

إن الله سبحانه وتعالى شرع هذا اللدين
للناس وهو الْغني عنهم، لا تنفعه عبادة العابدين، ولا تضره معصبية العاصين، شرع وع لُعباده عبادة الصيام، والصيام أنواع الواع كسائر العبادات، فمنه الواجب ومنه المندوب المستحب، والواجب منه ما هو واجب بأمر لله بفعله من المكلف كصوم رمضان، أو ما أوجبه على نفسه بالثنر؛ لأل النذر يجب
 وسيأتي فيما يأتي بيان كل نوع على حدة. أولًا: صوم رمضان:

صيام شهر رمضان فرض من الله تبارك وتعالي على عباده، ودليله من الكتاب واللسنة والإجماع، فمن الكتاب قول الرب تبارك وتعالى:

[البقرة: ץها I].

إلى قوله:


 فَهِدَدَّ

 تَتُكُرُوسِج

بهذه الفريضة؛ حتى لا يكونوا مقصرين في
قبول هذا الفرض بل ليأخذوه بقوة تونوق ما
أدى به الأمم السابقة (1) لئر
فالصيام عبادة قليمة فرضها الله سبحانه على هذه الأمة كما فرضه على الأمم السابقة، أخبرنا الله بهذا؛ لتشتحذ الهمهم وتنشط للعبادة؛ كتنال الغاية العظمى من الصيام وهي تقوى الله جل جلاله.

الأنحلاط الرديية والأخلاق الرذيلة. وذكر أنه كما أوجبه عليهم نقد أوجبه على ملى من كان قبلهم، فلهم فيه أسوة، وليجتهد هؤلاء في ألما
 نصيام شهر رمضان المبارك ثابت في القرآن وكذلك في السنة النبوية على صاحبان البا أفضل الصصلاة والسلام، وأخبر سبحانه بأنه فرضه علينا كما فرضه على الأمم السابقة؛ تنثيطًا لهذه الأمة ودعوة لها للمسابِابقة والمنافسة للأمم السابقة، ويين سبحانانه الغاية من فريضة الصيام وهو حصول التقوى فقال:
 ثانيًا: صوم الكفارات: تقدم أن الصيام هو الإمساكُ عن الأكل والشربو والجماع، يعني الإمساك عن جميع المفطرات، والكفارات هنا جمع كفارة، قال الكاساني رحمه الله: والكفارات المعهوارة في الشرع خمسة أنواع: كفارة اليمين، وكفارة الحلق، وكفارة القتلن، وكفارة الظظهار، وكفارة الإفطار، وكلها واجيارة الجبة إلا

 الأربعة التي عرف وجوبها بالكتاب العزيز فكفارة اليمين، وكفارة الحلق، وكاريار وكارة الثقتل، وكفارة الظهار،، والكفارة في عرف
(ץ) تفسير القر آن العظيم، ابن كثير / /

يعني: فرض عليكم مثل النذي فرض على اللذين من قبلكم. وأخبر النبي صلى الله عليه وسلم بأن صوم رمضان أحد أركا أرانه الخمسة التي بي عليها كما ثبت في الصـيحيحين عن ألما ابن عمر رضي الله عنهما: (بني الإسلام ملى خمس، على أن يعبد الله، ويكفر بما دونها، وإثام الصلاة، وليتاء الزكاة، وحج البيت، وصوم رمضان) (1). تم اختلف أمل التأويل في الذين عنى الله
 وفي المعنى اللذي وقع فيه التشبيه بين فرض صومنا، وصوم اللنين من قبلنا، فقال بعضهمي:
 أنه كمثل اللذي كان عليهم هم النصارى، وقالوا: التُبيه النّي شبه من أجله ألحدمها بصاحبه هو اتفاقهما في الوقت والمّا والمقدار النذي هو لازم لنا اليوم فرضه (Y) .ل وقال الحانظ ابن كثير رحمه الله: ايقول تعالى مخاطبا للمؤومنين من هذه الأمة وآمرًا لهم بالصيام، وهو: الإمساك عن الطعام والشراب والوقاع بنية خالصة لله عز وجل، لما فيه من زكاة النفس وطهارتها وتنايتنيتها من (1) أخرجه البـخاري في صحيده، كتاب الإيمان، باب قول النبي صلنى الله عليه وسلم: بني

 اللهه عليه وسلم بني الإسالام على خحمس، رقم .17
جامع البيان، الطبري 1 / 10 .

وصف الشهران بأنهما متابعان والمقصود تتابع أيامهما؛ لأن تتابع الأيام يستلزم توالي الشهرين|(4)
وقال صاحب كتاب اللباب رحمه الله: ارالكفارة تكون بإعتاق رقبةِ مؤمنةِ سواء كان المقتول مسلمًا أو معاهذأ، رجلّا أو امرأةَ، حرًا كان أو عبدًا، وتكون في مال القاتل . قوله تعالمى:


 رقبة، وهي بمعنى وجدان الضال، فلذلك
 ارتفاعه على أحد الأوجه المذكورة في قوله:

 وقال ابن سعدي رحمه الله: پهالَخَمَن
 معسرًا بذلك، ليس عنده ما يفضل عن مؤنته وحوائجه الأصلية شيء يفي بالرقبة، لا لا لأِهُ يفطر بينهما من غير عذر، فإن أفطر لعذر فإن العذر لا يقطع التتابع، كالمرض والـر ونحوهما. وإن كان لغغير عذر انقطع التتابع

ووجب عليه استئناف الصووم
التّحرير والتنوير، ابن عاشور 1TY/0) (Y)


الشرع اسم للواجب|"(1) أي: ما أوجبه الله تعالى على من أتى شيئًا منهيًا عنه، أو قصر في مأمور به.
وسميت الكفارة بهذا الاسم؛ لأنها تكفر الذنوب وتسترها، فاللحكمة من الكفارة تكفير للذنوب والسيئات التي تقع من العبد، والكفارات أنواع، هي: ا ـ كفارة القتل الخطأأ

لشناعة القتل جعل الله تبارك وتعالىى للقاتل عقوبة رادعة، فمن قتل عمذًا قتل قصاصًا، ومن قتل خطًا فإنه يلزمه الدية والنكفارة، والكفارة هنا مغلظة هي تحرير رقبة مؤمنة مع الددية إلا أن يعفو فإنا اللدية تسقط لكن الكفارة لابد أن يأتي بها، فإن لم يستطع تحرير الرقبة فإن عليه أن يصوم شُهرين متتابعين.

 م





 قال الطاهر ابن عاشور رحمه الله: (اوقوله:
(1) بدائع الصنائع، الكاساني 90/0

قال الحافظ ابن كثير رحمه الله: ا(يقول تعالى: فمن لم يجد هديًا فليصـم ثلاثة أيام في الحج، أي: في أيام المناسك، قال العلماء: والأولى أنّ يصومها قبل يوم عرفة في الُعشر، قاله عطاء. أو من حين يحرم، قاله ابن عباس
 صيامها من أول شوال، قاله طاوس ومججاهد وغير واحد. وجوز الشُعبي صيام يوم عرفة

 والحسن، وحماد، وإبراهيم، وأبو جععر الباقر، والربيع، ومقاتل بن ون حيانـ وانيا وقال العوفي، عن ابن عباس: إذا لم يجد هديَّ إيّا فعليه صيام ثلاثة أيام في الحن قبر قبل يوم عرفة، فإذا كان يوم عرفة الثالث فقد تم صومه وسبعة إذا رجع إلى أهله. فلو لم يصمها أو بعضها قبل يوم الثعيد فهل يجوز أن يصومها في أيام التشريق؟ فيه
 القديم منهما: أنه يجوز له صيامها لقول عائشة وابن عمر في صحيح البخاري: لم يرخصى في أيام التشريق أن يصمن إلا لمن لا يجد الهدي. وإنما قالوا ذلك لعموم قوله:
 علي أنه كان يقول: من فاته صيام ثلاثة أيام في الحج صامهن أيام التّشريق. وبهذا يقون عبيد بن عمير الليني وعكرمة، والحسن

年
التي أوجبها الله على الثقاتل توبة من الله على عباده ورحمة بهمَ، وتكفير لما عساه أن يحصل منهم من تقصير وعدم احتراز، كما هو واقع كثيرًا للقاتل خطأه| (1) . فكفارة قتل الخطأ تحرير رقبة مؤمنة فإن لم يستطع فصيام شهرين متتابعين، ومن قطع التتابع لعذر كمرض أو حيض أو نغاس فإنه يستأنف ولا يعيد، بخلاف من من قطع من غير علر فإنه يجب عليه أن يعيد من جلايد.
 الحج، ومن أحصر أو حلق رأسه. بين الله تبارك وتعالى أن من أحر ما بالحج أو العمرة فأحصر فلا يتحلل حتى ينحر هديه ومن لم يجد الهدلي فإنه يصوم ثلاثة أيام في الحج وسبعة إذا رجع إلى بلده، وكذلك

 كَ




重
 (1) تيسير الكُريم الرحمن، السعدي ص 1 ا 1 .
r. كـفارة من قتل صيدًا متعمدًا وهو محرم في الحرم.

 ,


[المائةة: 90].

يقول تعانى ذكره: يا أيها النذين صدقوا الله

 يقول: وأنتم محرمون بحر الي أو عمرة، والحرم:
 تقول: هذا رجل حرامه، وهذه امرأة حرامَ هامبا فإذا قيل محرم، قيل للمرأة محرمة. والإحرام: هو الدنول فيه، يقال: أحرم القوم: إذا دخلوا إلوا في الشهر الحرام، أو في الحرم. فتأويل الكلام: لا تقتلواالصيدوأنتممحرمونبحجج أوعمرة.
 إعلام من الله تعالى ذكره عباده حكم القاتلى من المحرمين الصيدلالني نهاهعنين قتلهمتعمدَا ثم اختلف أهل التأويل في صفة العمد الني أوجب الله على صاحبه به الكفارة والجزاء في قتله الصصيد، فقال بعضهم: هو العمدل لثقل الأصيد مع نسيان قاتله إحرامه في حال قتله، وقال: إن قتلهوهو ذاكر إحرامه متعمدا قتله فلا حكم عليهوأمرْإلىى اللل، قالوا:وهذاأجلج أمرّا

اللصري، وعروة بن الزبير؛ وإنما قالوا ذلك لعـك والجديد من اللوولين: أنه لا يجوز صيامها أيام التشريق، لما رواه مسلم عن نبيشة الهذلي رضي الله عنه، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (أيام التشريق أيام أكلو وشرب وذكر الله) (1) .

أحلمها: إذارجعتم في الطريق، ولهذا قالل مجاهد: هيرخصة إذذا شاء صامها فيا الطريق والقول الثاني: إذا رجعتم اللى أوطانكمي؛ وروي عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: إذا رجع إلى أهله، وحكى الإجماع على ذلك أبو

جعفرابنجرير|(ب) (ب)


 بالعمرة، وآخرها ثلاثة أيام بعد النحر، أيام رمي الجمار، والمبيت بـ (امنى)لونكين الأنضل منها أن يصوم السابع، والثامن،
 أعمال الحج، فيجوز فعلها في مكة، وفي الطاريق، وعند وصوله إلى أهله|(4)
(1) أخرجه مسلم في صصيسه، كتاب الصـيام،


4r9، بتصرف.
تيسير النكريم الر حمن، السعدي ص • •9.

مسكين مدين، وهو قول مجاهد. وقال أحمد: مد من حنطة، أو مدان من غيره، فإن لم يجد، أو قلنا بالتشخير صام عن إطعام كل مسكين يومًا. وقال ابن جرير: وقال آخرون: يصوم مكان كل صاع يومتا، كما في جزاء الماء المترفه بالحلق ونحوه، فإن الشارع أمر كعب بن بن عجرة أن يقسم فرقّا بين ستة، أو يصوم ثلالثة أيام، والغرق ثلاثة آصع"| (8) فمن قتل الصيد متعمدًا فعليه جزاء مثل

 الجزاء طعام مساكين، أي: يجعل مقابلة المثل من النعم، طعانما يطمب المساكين. قال كثير من العلماء: يقوم الجزاء، فيشترى بقيمته طعام، فيطعم كل مسكين مد مد بر أو نصف صاع من غيره. الُطعام ولِهِيَا أمَا أي أي يصوم عن إطعام كل مسكين يوماها (0) ٪. كـفارة اليمين.
من حلف على شيء فحنث فيها لزمته الكفارة، وكفارة اليمين إطعام عشرة مساكين أو كسوتهم أو تحرير رقبة، خيرهم بير بين هذين الأمرين الإطعام أو الكسوة أو تحرير الرقبة، فمن لم يستطع فعليه أن يصوم ثلاثة أيام،

من أن يحكم عليهأويكونله كنارة(1). وقال الحافظ ابن كثير رحمه الله:
 كَ ما قتل من النعم أو لم يكن الصميد المقتول من ذوات الأمثال، أو قلنا بالتختير في مذا التا المقام من الجزاء والإطعام والصيامه كما والئيا هو تول مالك، وأبي حنيفة، وأبي يوسف، ومحمد بن الحسن، وأحد قولي الشاليافعي، والمشهور عن أحمد رحمهم الله، لظاهر الآية أؤوه فإنها للتخير. والقول الآلخر: أنها

على الترتيب.
فصورة ذلك أن يعدل إلى القيمة، فيقوم الصيل(ث) المقتول عند مالك، وأبيا وأبي حنيفة وأصحابه، وحماد، وإيراهيم. وقال الشافني: يقوم مثله من النعم لو كان موجودا، ثم يشترى به طعام ويتصدق به، فيصرف لكل مسكين مد(ث) منه عند الشافعي، ومالك، وفتهاء الحجاز، واختاره

ابن جرير.
وقال أبو حنيفة وأصحابه: يطعم كل

(Y) (Y) يني: يُمن.
( $\left.{ }^{( }\right)$
 وقيل: هو رطلان، وبه يقولّ أبو حنيفة وفقهاء
 ثقالْ: المـد رطلان.


## الصياح


 مساكين، والكسوة هي التي تجزي في الصحلاة. مؤمنة كما فيدت في غير هذا الموضع، فمتى فعل واحدَّا من هذه الثلالثة فقد انحلت .
(

 وتمنع من الإثمه| (1) نهيهن الآلية دالة على جواز الصيام عند العجز عن الإطامأو الكسبوة أو تحرير الرقبة ولا يشترط تتابع الصيامّم لانم لا دليل على التـابع ه . كفارة الظهار. الظظهار الأصل فيه تول الرجل لامرأتهأنت عليكظهر الم (tr) قال الحافظ ابن كثير رحمه الله: اأصل الظهار مشتق من الظهر، وذلك أن الجاهلية





 المهذبِ، النُووي الإمام أحمحـ، ابن قدامة المغني، ابن قدامة



 لَّ举

فهذه خصال ثلاث في كفارة اليمين،
أيها فعل الحانث أجزا عنه بالإجماع. وقد بدأ بالأسهل فالأسهل، فالإطعام أيسر من الكسوة، كما أن الكسوة أيسر من العتق، فرقي فيها من الأدنى إلى الأعلى. فإن لم يقدر المكلفع على واحدة من هن هنه الخصال الثلاث كفر بصيام ثلاثة أيام، كما قال تعالى


 أيمانكم التي صدرت على وجه اللغو، وهي الأيمان الثتي حلف بها المقسمب من غير نية ولا قصد، أو عقدها يظن صدق نفسه، فبان بخلاف ذلك. الَأَيَّنَنَ قلوبكم. كما قال في الآية الأخرى:受 أي: كفارة اليمين النذي عقدتموها بقصدكم . فو
(1) تفسير القر آن العظيم، ابن كثير IVY/ (1).
 الظهار قول الوجل لامرأته: أنت علي كظهر أمي، سمي ظهارًا؛ لأنه قصد تحريم ظهرها عليه، وقيل: لأنه قد جعلها عليه كظهر أمه، وقد كان في الجاهلية طلاققا ثلانًا لا رجعة فيه ولا إباحة بعده فنسخه الله إلى ما استقر عليه الشُرع من وجوب الكفارة فيه

> بالعود (ب) .

قال الطبري رحمه الله: ا(يقول تعالى
 امرأته رقبة يحررها، فعليه صيام شهرين متابعين من قبل أن يتماسا؛ والشهران المتتابعان هما اللذان لا فصل فين فينهما بإفطار
 الإفطار بالعذر ففيه اختلاف بين أهل العلمّ المار، فقال بعضهم: إذا كان إفطاره لعذر فزالـون اله العذر بنى على مأ مضى من الصورم ونا وقال آخرون: بل يستأنف؛ لأن من أفطر بعلد أو "غير عذر لم يتابع صوم شهرين|"(غ)

 فرضت على من ظاهر منكم ما فرضت في
 العجز بالصوم، ومع فقد الاستطاعة على الصوم بالإطعام، وإنما فعلته؛ كي تقر الناس

كانوا إذا تظاهر أحد من امرأته قال لها: أنت علي كظهر أمي، ثمّ في الشرع كان الظهار في سائر الأعضاء قياسًا على الظّهر، وكان الظّان الظهار عند الجاهلية طلاقًا، فأرخصص اللّه لهذه الأمة وجعل فيه كفارة، ولم يجعله طلاقًا كما كانوا كانوا يعتملونه في جاهليتهم. هكذا قال غير واحد من السلف|(1) .
وقال البغويرحمه الله: اوصورة الظهار:
أن يقول الرجل لامرأثه: آنت علي كظهر إلم والظهار هذا سماه الله تبارك وتعالى زورًا؛ وذلك لأنه شبه زوجته بأمه كما في


 ورُوُوكًا ثم بين الله تبارك وتعاللى ما يلزم من ظاهر من زوجته ثم آراد أن يعود إليها من


覀




معالثم التنزيل، البغوي TIV/T.

## 

إن الله تبارك وتعالى من أسمائه الحكيم سبحانه، فلا يخلق ولا يشرع ولا يا يأمر بشيء إلا لحكم عظيمة علمها من علمها وجها ونلها من جهلها، ومن ذلك أن الله تبارك وتعالى شرع فريضة الصبام، لحكم ومقاصد عظيمة ألـيم فيما يلي نعرض لبعض هذه الحكمب، التي ذكر الله سبحانه بعضها في كتابه، وبعضها ورد في سنة النبي صلى الله عليه وسلم، وبعضها تستبط استنباطًا، فمنها: أولًاً: حصول التقوى:
 الحكمة وهذا المقصد في كتابه الكُريم فقال سبحانه: أَلِمْ

فالتقوى غاية ومقصد عظيم من مقاصد الصيام، هي أن يستشعر العبد عظمة الله تبارك وتعالى ومراقتهه لنا في كل أحوا أحوالنا، حركاتنا وسكناتنا، في خلواتنا وبين الناس؛ لنزتي في مفهوم العبادات، فمن المصيبة أن تتحول العبادات إلى عادات فلا نحس بها ولا تمر فينا الخشية من اللهو ولا التّوى، وربما يكون نصيب العبد من صومه الجوع والعطش والعياذ بالله؛ لذا قال النبي صلى الله عليه وسلم محندرًا: (رب صائم ليس له

بتوحيد الله ورسالة الرسول محمد صلى
الله عليه وسلم، ويصدقورا بذلك، ويعملوا به، ويتهوا عن قول الزور والكذب|"(1) . ثالثًا: صوم التطوع:
إن من رحمة الله تبارك وتعالى بعباده
أن شرع لهم بعد كل فريضة نالفا منلة من جنسها؛ لتكون جابرة لما يع يعريها من النقص والقصور، ومن ذلك الصيام، فتد شرع الله تبارك وتعالى بعد فريضة صيام رمضان نوافل متعددة، لكن لم يرد في كتاب الثي الله تعالى ما يدل على نوافل الصيام صراحة وإنما يدخل ذلك ضمن فلى فعل الخيرات،
 وقال حاثًا على المسارعة والمسابقة إلى
 [1EA
وقال الله تبارك وتعالى آمرًا لنا بأخذ ما أتانا به نبينا محمد صلى الله عليه وسلم:



من صيامه إلا الجوع، ورب قائم ليس له من فهذا من التّقوى، فالتقوى هي التي تحرس هذه القلوب من إفساد الصهوم بالمعصية،

* قيامه إلا السهر) (1)



إلى التقوى لما فيه من قهر النفس وكسر و ووزنها في ميزانه.




 وتخشون غضبه، وتعملون بأوامره؛ ومن هذا





والخاصة في شفاء قلوبهم، والعامة في شفاء من خصحال التقوى. فالصوم عبادة يتقرب بها العبد لربه
-جسومهم|"(4)



 المتقين، وجنة المحاربين، ورياضة الأبرار والمقربين، وهو لرب العالمين من بين سائر الأعمال، فإن الصائم لا يفعل شيئًا، وإنما يترك شهوته وطعامه وشرابه من أْجل معبوده، فهو ترك محبوبات النفس وتلذذاتها متقربّا بذلك إلى الله، راجبيًا بتركها، ثوابه، (1) أخرجه وأحمد في مسنده، رقم 9710، وابن ماجهة في ستنه، أبوّاب الصصيام، باب ما ما جاء في
 وصحیه الألباني في صحيح الدجامع، رقم
 إيثارًا لمحبة الله ومرضاته، وهو سرٌ بين

الصوم كما ثبت في الصحيحين: (يا معشر الشباب: من استطاع منكم الباءة فليتزوج؛ فإنه أغض للبصر وأحصن للفرج، ومن لم يستطع فعليه بالصوم فإنه له وجاء) (\$)، فالجوع يكسر الشهوة ويكبح جماحها، قالد الحافظ ابن كثير رحمه الله: الأن الصوم فيه تزكية للبدن وتضييق لمسالك الثيطان؛ ولهذا ثبت في الصحيحين: (با معشر الثباب، من استطاع منكم الباءة فليتزوج، ومن لم يسنطع فعليه بالصووم فإنه له وجاء)، ثـم بين مقدار الصومّ وأنه ليس في كلي يل يوم؛ لئلا يشق على النفوس فتضعف عن حمن

وأدائه، بل في أيام معدودات)" (غ) وقال ابن الثيم رحمه الله: الوللصوم تأثير عجيب في حفظ الجوارح الظامرة والقوى البالئ الباطنة، وحميتها عن التخليط الجالب لها المواد الفاسدة التي إذا استولت عليها أفسدتها، واستفراغ المواد الرديئة المانعة لها من صحتها، فائصوم يحظظ على التُلب الْبا والجوارح صحتها، ويعيد إليها ما استلبته منها أيدي الشهوات، نهو من أكبر العون

( أخرجه البخاري في صسيهيه، كتاب الصومر،
 19-0 19، ومسلم في صسيته، كتاب النكاح، باب استحباب النكّاح لمن تاقت نمسه إليّ، ووجد مؤنه، واشتغال من عجز عن المؤن بالصوم، رقم . .1£.
تنسير الثقرآنَ العظيم، ابن كثير / / EaV .

اللعبد وربه لا يطلع عليه سواه، والعباد قد يطلعون منه على ترك المفطرات الظاهرة وأما كونه ترك طعامه وشرابه وشهوته من من أجل معبوده، نهو أمر لا يطلع عليه بشرّ، وذلك حقيقة الصومب|(1) وإن الناظر في كتاب اللّهيلحظما أعدها الله لهم من الأجر العظيموالثوابابلأكيري، ودعانا


 وقال: وإِ
[ا"قلم:عץ].

## وقال: ولْ

.
ثانيًا: تزكية النغس وإنعادها عن
الشهوات:
من مقاصد هذه العبادة الجليلة أن فيه
تزكية للنفس وتهنيب لها وتنتية من الرذيلة؛ فبالصيام يضيق مجاري الشيطان في جسد الإنسان، وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم: (إن الثيطان يجري من ابن آدم مجرى الدم)(t)؛ لهذا حث النبي صلى الله عليه وسلم وأرشد الذي لم يستطع الزواج على
(1) زاداد المعاد، ابن القُميم /r/r.
(Y) أخرجه البخاري في صحسيعه، كتاب

رقمتrar.r.r.

 ولا الصبابة إلا من يعانيها (8)
قال العلامة ابن الهمام رحمه الله: الكونه -أي: الصيام- موجبَا للرحمة والعطفت على المساكين فإنه لما ذاق ألم الجوع في بعض الأوفات ذكر من هذا في عموم الأوقات فتسارع إليه الرقة عليه|| (ْ) وقال ابن رجب رحمه الله: (اوسئل بعض السلف: لم شرع الصيام؟ قال: ليذوة الغني

طعم الجرو فلا ينسى الجائع، (7) فإذا أحس بالجوع عرف ما يعاني النقراء والمساكين فعطف عليهم وواساهم وأحسن إليهم.
نهذا بعض ما تيسر قوله من حكم الصيام، وأولها وأعظهها تقوى الله عز وجل، وتزكية النفس وتهنايبها، وتذكر المساكين والمحتالجين، وغير ذلك.
(ع) المثل السائر في أدب الكاتب والشاعير، ضياء




قال الحانظ ابن رجب رحمه الله:
االصيام يضيف مجاري الدم التي هي مجاري الشيطان من ابن آدم؛ فإنٍ الشيطان يجري من ابن آدم مجرى الدم فتسكن بالصيام وساوس الشيطان، وتنكسر سورة الشهوة والغضب، ولهذا جعل النبي صلى الله عليه وسلم (الصّوم وجاءها لتُطعه عن شهوة النكاح|"(ب) . فالصوم يسكن النفس الأمارة بالسوء، ويهذبها فالإنسان عندما يكون صائئما يكون الاني في بعلي من تأثير الشيطان عليه بسبب أن الصوم يضيق على الشيطان مجاري الدي فيه فيضعف تأثيره عليه، ويكون الصيانيام وقاية للعبد من النار؛ لأن النبي عليه الصحلاة والسلام يقول: (الصيام جنة) (H) ثالثًا: تذكر المساكين والمحتانجين: من مقاصد وحكم هذه العبادة الجليلة أن العبد يحس بالجوع والتعب؛ ليتذكر حالـ إخوانه الفقراء والمحتاجين اللينين يقاسون
(1) زاد المعاد، ابن الثيممץ/ Y / .
(Y) لطائف المعارف، ابن رجب الـنـنلي ص

أخرجه البتخاري في صتحيتحه، كتاب الصومه،
 صتحيحه، كتاب الصيام، باب فضل الصيام، رقم 1101.

- بعض المصنفين: (أقل السفر يومي) قال الحافظ ابن كثير رحمه الله في هذه
 عليه الأمر في ابتداء الإسلام، فقال:

 في حال المرض والسفر؛ لما في ذلك من المشقة عليهما، بل يفطران ويقضيان بعدي ذلك من أيام أخر، وأما الصحيح الميح المقيم الذي يطيق الصيام، فقد كان مخيرًا بين الصيام
 وأطعم عن كل يوم مسكينًا، فإن أطعم أكثر من مسكين عن كل يوم فهو خير، وإن حام فهو أفضل من الإطعام، قاله ابن مسعود، وابن عباس، ومجاهلد، وطاوس، ومن ومقاتل ابن حيان، وغيرهم من السلف؛ ولهذا قال



وقال البغوي رحمه الله: (اقوله تعالى:
 قِّنْ والسفر وأعاد هذا الكلام؛ ليعلم أن هذا الحكم ثابت في الناسخ ثبوته في المنسوخ. واختلفوا في المرض اللني يبيح الفطر،

$$
\begin{aligned}
& \text { (Y) المصباح المنير، الفيومي }
\end{aligned}
$$

## 

الله تبارك وتعالى خلق الخلق، وهو أعلم بهم وبما يمرون به من أحواله من من الحا صحة ومرض، يسبب له عدم الاستطاعة للعبادة، أو يسبب له الوقوع في مشقة، ففرض عليهم الصيام، وهو -كما تقدم الإمساك عن جميع المفطرات من طلوع الفجر إلى غروب الشمس، ويم الا قد يقع في عذر يمنعه من الصيام، فسيتناول الها البحث بالحديث أعذار الفطر في الأسطر التالية، وهي كالثاللي: أولًا: أصحاب الألأعذار في الفطر :

قال تعالٌى:
 بمعنى أن الله سبحانه وتعالى فرض على عباده صيام رمضان فمن كان مسافرًا أو مريضًا فيجوز أن يفطر ويصووم فيما بعد، والسفر هو قطع المسافة يقال ذلك إذا خرج للارتحال أو لقصد موضع فوق مسافة العدوى (1)؛ لأن العرب لا يسمون مسافة العدوى سفرّا وقال
(1) النقهاء يقولون: مسافة العدوى وكأنهم
استعاروها من هذه العدوى؛ لأن صاحبها
يصل فيها الذهاب والعود بعدو واحد لما فيه
مْن الثقوة والجالادة.

فقال قوم: مسيرة يوم، وذهب جماعة إلى مسيرة يومين، وهو قول الشافعي رحمه الله، وذهب جماعة إلى مسيرة ثلالثة أيام، وهو
قول سفيان الثوري، وأصحاب الرأي||(ب) وقال القرطبي رحمه الله: (اختلف العلماء في السفر الذي يجوز فيه الفيه الفطر والقصر، بعد إجمأهمب على سفر الطاعة كالحج والجهادا، ويتصل بهنين سفر صلة الـي الرحمب، وطلب المعاش الضروري. أما الما سفر التجارات والمباحات فمختلف فيه بالمنع

والإجازة، والقول بالجواز أرجح|(+(). فمن رحمة الله تبارك وتعالى خلى خفت على المسافر والمريض فأباح لْم الفطر في رمضان؛ لكونهما مظنة المشقة. ك كبير السن وخحف الله سبحانه وتعالى عن الثيخ الكبير الذي لا يستطيع الصيام يفطر، ويتصدق عن كل يوم مسكينا، كما أنخر

 الله عنه في تفسير الآية: الهو الشيخ الكبير كان يطيق صوم شهر رمضان وهي وهو شاب فكير، وهو لا يستطيع صومه فليتصدق على مسكين واحد لككل يوم أفطره، حين يفطر
(r--199/1 (r) بتصرف يسير. (r) الـجامع لأمكام الثرآن، القرطبي (rvv/r.

فذهب أهل الظاهر اللى أن ما يطلق عليه اسم المرض يبيح النطر وهو قول ابن سيرين، قال طريف بن تمام العطاردي: دخلت على محمد بن سيرين في رمضانان، ومو يأكل فقال: إنه وجعت أصبعي هذهي، وقال الحسن وإيراهيم النخعي: هو المرض النذي تجوز معه الصّلاة قاعلًا، و ذهب الأكثرون إلىّى أنها
 محتملة، وفي الجملة أنه إذا أجهده الصورم أفطر، وإن لم يجهله نهو كالصحيح. وأما السفر، فالفطر فيه مباح والصوم جاثز عند عامة أهل العلم إلا ما روي عن ابين عباس وأبي هريرة وعروة بن الزبير وعلي بن الحسين أنهم قالوا: لا يجوز الصور الهوم في السفر ومن صام فعليه القضاء، واحتجوا بقول الثني صلى الله عليه وسلم: (ليس من البر الصوم في السفر) (")، وذلك عند الآخرين في حق من يجهده الصو الصوم فالأولى له أن يفطر، والدليل عليه حديث: (كان رسول الله صلى الله مليه وسلم في سلي فرأى زحامًا، ورجلَّا قد ظلل عليه، فقال ما ما هذا؟ قالوا هذا صائم، نقال: (لسِ من البر البر الصوم في السفر). واختلفوا في السفر الني ييح الفطر،
(1) أخرجه البخاري في صسيسه، كتاب الصوم، باب قول النيّي صلى الله عليه وسلم لمن ظلل عليه واشتد الحّر: ليس من البر الصوم في السفر، رقم 1987.

كالصبي؛ لأن الله لا يكلف نفسَا إلا وسعها،
 الآية: (هو الكبير اللذي كان يصوم فكبر الصحيح، وعليه أكثر العلماء--: أنه يجب


 ابن مسعود وغيره، وهو اختيار البخاري فإنه قال: وأما الشيخ الكير إذا لم يطق المصيام،
 كل يوم مسكينًا خبزًا ولحمًا، وأنطرا (8) ". * الحامل والمرضع. يباح للحامل والمرضع الإفطار إذا خافتا على أنفسهما أو على الولد الو سواء أكان الولد ولد المرضعة أم لا، أي نسبًا أو
 الخوف نقصان العقل أو الهالاك أو المرض، والخوف المعتبر: ما كان مستنداً لغلبة الظن بتجربة سابقة، أو إخبار طبيب مسلم حاذق عدل.
ودليل النجواز لهما: القياس على المريض والمسافر، وقوله صلى الله عليه وسلم: (إن الله عز وجل وضع عن اللسافر الصوم وشطر الصلاة، وعن الحبلى

والمرضع الصوم) ${ }^{(0)}$.

 رسول اللهه صلى الثله عليه وسلمه، بابـ البـ ما جاء في الرخصة في الإفطار للدحبلى والمرضع،

وحين يتسحر||(1)

 الكبير والمرأة العجوز اللذان قد كبرا عن الصوم، فهما يكلفان الصوم ولا يطيقانه، فلهما أن يفطرا ويطعما مكان كل يور يوم أنطراه مسكينًا، وقالوا: الآية ثابتة الحكم منذ أنزلت لم تنسخ، وأنكروا قول من قال: إنها منسوخة|(t)، وكان ابن عبان
 ويقول: (اهو الشيخ الكبير يفطر، ويطعم .
وقال الحافظ ابن كثير رحمه الله: اوأما
الشيخ الفاني الهرم الذي لا يستطيع الصيام فله أن يفطر ولا تضاء عليه؛ لأنه ليست له له حال يصير إليها يتمكن فيها من التضاء الْ الْ ولكن هل يجب عليه إذا أفطر أن يطعم عن
 للعلماء، أحلهمما: لا يجب عليه إطعام؛ لأنه ضعيف عنه لمسنه، فلم يجب عليه فدية اللا

 . المصلـر السابق

تصومّ، وتقضي بعد ذلك، عن معاذة، قالت: (سألت عائشة رضي الله عنها نقلت: ما بال الحائض تڤضي الصوم، ولا تقضي الصحلاة. ؟ فقالت: أحرورية أنت؟ قلت: لست بحرورية، ولكني أسأل، قالت: (كان يصيبنا ذلك، فنؤمر بقضاء الصوم، ولا نؤمر بقضاء
. الصلاة)
روى الثرمذي عن عائشة رضي الله عنها قالت: (كنا نحيض ملى عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم، نم نطهر، فيأمرنا بقضاء الصيام، ولا يأمرنا بقضاء الصلالة)، وقال: اوالعمل على هذا عند أهل العلم لا نعلم بينهم اختلافكا، أن الحائض تقضي
 تقاس على الحائض.
ثانيًًا: التيسير في الصيام وحكمه:
إن الله تبارك وتعالى شرع هذا اللدين ويسره للناس وهو العالم بأحوالمهم، فراعى المسافر والمريض، ومن كان في بدنه ما يشق
 وقضاؤه في أيام أخر؛ لأنه يريد اليسر بعباده،
(Y) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الـحيض، باب وجوب ثضضأء الصوم على الدحائض دون الْصلاة، رقم مبّب.
أخرجه الثترمني في سنته، أبواب الصوم عن
رسول الله صلى اللّه عليه وسلمه، باب ما ما جاء في قضاء الـحائض الصيام دون الصـلاة، رقم

ويحرم الصوم إن خافت الحامل، أو
المرضع على نفسها أو ولدها الها الهاكّ. وقال الحافظ ابن كثير رحمه الله: (اومما
 إذا خافتا على أنفسهما أو ولديهمما، فيهيما خلاف كثير بين العلماء، فمنهم من قال: يفطران ويفديان ويقضيان، وقيل: يفديان فقط، ولا قضاء. وقيل: يجب التضاء بلا فدية. وقيل: يفطران، ولا فدية ولا قضاء||(1) .


الهلاك بسببه.
فالذي لحق به الجوع والعطش وهو صائم الذذي يخشى الهالكُ بسبب ذلك فله أن يفطر ويمكن أن يستدل على ذلك بقول الله تعالى:
[ 17
ويقول:
 "الحائض والنغساء. يحرم على الحائض والنفساء أن تصوم؛ فمن أهابها الحيض أو النفاس فإن عليها أن تفطر أيام إصابتها بذلك حتى تطهر ثم

$$
\begin{aligned}
& \text { رقم V10، والنسائي في ستنه، كتاب الصومه، } \\
& \text { بابب وضع الْصيام عن التُحبلى والمرضع، رقّم } \\
& \text {.YMo }
\end{aligned}
$$

> رقم •
> تفسير الثقر آن العظيم، ابن كثير 1/1 1 0.0.

 ثضاء الصوم:
ثم إن الله تبارك وتعالى فرض على من أفطر في رمضان لعذر ما أن يقضيه فيما بعدل،
 فَعِدَةِّ مريضًا، أو على سفر فأفطر فعدة من أيام أخر، قال ابن قدامة المقدسي رحمه اللهئ اويلزم المسافر، والحائض، والما والمريض القضاء، إذا أفطروا، بغير خلاف؛ لقول الله تعالى:

وقال ابن بطال رحمه الله: ااختلف الناس في الحوامل والمراضع، فقال بعض العلماء:إذا ضعفن عن الصيامي، وخافت على نفسها وولدها أفطرت، وأطعمت عن كل كل يوم مسكينًا، فإذا فطمت ولندها والفا قضته، وهن وهو
 آخرون: عليهها الإطعام ولا قضاءاء، وهو
 وقال آخرون: عليهما التضاء ولا إطعام

 وريعة، والأوزاعي، وأبي حنيفة، والثوري،

$$
\begin{aligned}
& \text { (Y) معالم التنزيل، البغوي 1/1 (Y) } \\
& \text { ( المغني، ابن قدامة }
\end{aligned}
$$

قال الحافظ ابن كثير رحمه الله: اومن
كان به مرض في بلنه يشق عليه الصيام معه، الون، أو يؤيه أو كان على سغر أي في حال سفر -فله أن يفطر، فإذا أفطر فعليه بعدة ما أفطر ألمر

 إنما رخص لكم في الفطر في حال الموض وفي السفر، مع تحتمه في حق المقيم الصحيح، تيسيرًا عليكمورحمة بكمب|(1). وقال البغوي رحمه الله: (ا قوله تعالى:全
 قرأ أبو جعفر: العسر واليسر ونحوهما بضم
 الشعبي: ما خير رجل بين أمرين فاختار أيسرهما إلا كان ذلك أحبهما إلى الله عز
 بتشديد الميم، وقرألاالخرونبالتخفيف، وهو
 حِينَّمُّ والواو في قوله تعالىى:
 ويريد لكي تكملوا العدة، أي: لتكملوا عدة أيام الشهر بقضاء ما أنطرتم في مرضكم

[^0]
## 

إن المتأمل في العبادات يدرك حكمة الله تبارك وتعالثى ووحدانيته، فهو الخالق وحدلده وهو المشرع، ولأنه واحد جعل العبادات مترابطة، والصيام من جملة العبادات، فقد جعله الله تبارك وتعالى مرتبطاً بعبادات عدة؛ نقف مع كل عبادة على حدة على النحو التالي:
ا ـ الصيام والصلاة.
الأصيام والُصلاة عبادتان عظيمتان، وهما
ركنان من أركان الإسلامء وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم كما في حديث جام جبريل عليه السلام وسأله عن الإسلام: (الإسلام أن تشهد أن لا إله إلا الله وأن مححمدًا رسول الله صلى الله عليه وسلم، وتقيم الصهلاة، وتؤتي الزكاة، وتصوم رمضان، وتحج البيت إن استطعت إليه سبيل) (ث)
وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (بني الإسلام على خمس: شهادة أن لا إله إله إلا الله وأن محمدًا رسول الله، وإقام الصلاة، وإيتاء

وروى ابن عبد الححكم عن مالك مشله، ذكره
 فرقت بين الحبلى، والمرضع، فقال في الأحبلى: هي بمنزلة المريض تفطر وتقضى ولمى ولا إطعام عليها، والمرضع تغطر وتطعم وتقضى، هذا قول مالك في المدلدونة، وهو قول الليث. قال أبو عبيد: وكل هؤلاء إنما تأولوا قوله تعالى:
 ذهب إلى أن الله حكم في تارك الصو الصوم من عذر بحكمين، فجعل الفدية في آية والقضاء في أخرى، فلما لم يجد ذير فير الحامل والمرضع مسمى في واحدة منهما جمعهما - جميعا عليهما احتياطكا لهها وأخذَاه| (1)

عنهما: (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان من أجود الناس، والجود ما يكون فيلى رمضان، حين يلقاه جبريل، يلقاه كل ليلة يدارسه القرآن، فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم حين يلقاه جبريل، أجود من الريح المرسلة) (ب) نقد كان السلف الكرام رحمهم الله يكثرون من قراءة الققرآن في شهر القرآن، فكانالبعض منهم يختم القُرآن كل يوم ختمة، والبعض يختم القرآن في رمضان ستين مرة، ولا زال الناس يقبلون على قراءة القرآن في شهر رمضان إلى يومنا هذا. r. ب. الصيام والاعتكاف: الاعتكاف يطلق على الاحتباس على الشيء وقال ابن الأثير: (اهو الإقامة على الششيء، وبالمكان ولزومههما، يقال: عكف يعكف ويعكف عكوفًا فهو عاكف، واعتكف يعتكف اعتكافا فهو معتكف. ومنه فيل فيل من لازم المسجد وأقام على العبادة فيه: عاكف

ومتكفف!
وقال الجرجاني رحمه الله: هالاعتكاف:
(أخرجه البخاري في صعيته، كتاب الصوم،
باب أجود ما كان النُبي صلى الثلى عله عليه وسلم


النهاية في غريب الـحذيث والأثر، ابن الأثير
. Y $\wedge \varepsilon / \mu$
(الزكاة، والحج، وصوم رمضان) (") والصيام والصلاة كلامما عبادات مكفرات لُما بينهما إذا الجتنبت الكبائر، عن أبي هريرة رضي الله عنه، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول: (الصلوات الخحس، والجمعة إلى الجمعة، ورمضان الئلي إلى رمضان، مكفرات ما باينهن إذا الجتنب
 التراويح في شهر رمضان المبارك، شهر الصيام.
r. الصيام وقراءة القر آن:

شهر الصيام، هو شهر القرآن، وكان نزول القرآن في رمضان، قال الثله تبارك



وقد كان جبريل عليه السلام يتزل فيدارس النبي صلى الله عليه وسلم القرآن في رمضان، عن ابن عباس رضي الله (أخر جه البـخاري في صديدها، كتاب الإيمان، باب قول النبي صلى النى الله عليه وسلم: بني الإسلام على خحمس، رقم 1 ، ومسلم فيلم صصحيحه، كتاب الإيمان، باب قو قول النبي صلى الله عليه وسلم: بني الإسلام على خِّمس،

 الجّمعة، ورمضان إلى رمضان مكفرات لما بينهن ما اجتتبت الكبائر، رقم رMYب.

يعتكف العشر الأواخر من رمخان حتى توفاه الله، ثم اعتكف أزواجه من بعله) (\&) وعن أبي هريرة رضي الله عنه، قال: (كان النبي صلى الله عليه وسلم يعتكف في كل رمضان عشرة أيام، فلما كان العام اللذي قبض فيه اعتكف عشرين يومًا) ${ }^{(0)}$. ؟ . الصيام والصدقة.
الصيام والصدقة بينهما ارتباط، فرمضان شهر الجود والكرم، عن ابن عباس رضي الُلهي عنهما، قال: (كان النبي صلى الله عليه وسلم أجود الناس، وأجود ما يكون في رمخلي اليان حين يلقاه جبريل، وكان جبريل عليه السلام
 فلرسولالللهصلى اللهعليهوسلمأجودبالخير

- من الريح المرسلة) (1) قال النووي رحمه الله: اوفي هذا الحديث فوائد منها بيان عظم جوده صلى ائله ( ) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الاعتكاف، باب الاعتانكاف في العشر الأواخر، والاعتكاف في المسابِّد كلها،
 الاعتكاف، باب اعتكاف العشر الألواخر من من
 (0) أخرجه البخخاري في صـيتهيه، كتاب الاعتكاف، باب الاعتكاًا في في العشر الأوسط من رمضان، رقم ع\& أخر جه البخخاري في صحيحهي، كتاب المناقب، باب صفة النبي صلى الثله عليه وسلم، رقم
 باب كان النبي صلّل الله عليه وسلم أجود


هو في اللغة المقام والاحتباس، وفي الشرع: لبث صائم في مسجد جماعيةٍ بنية) (1) وقد ذكر الله تبارك وتعالثى الاعتكاف في الآيات التي ذكر الصيام فيها في سورة البقرة، ونهى عن مباشرة النساء حال كونهم عاكفين في المسانجل، وهذا دليل على كون الاعتكاف في المسجد، كما في قوله

 في المسجد ولا في غيره. قال الحافظ ابن كثير رحمه الله: اركان الفقهاء المصنفون يتبعون كتاب الصيام بكتاب الاعتكاف، اقتداءً بالقرآن العظيم؛ فإنه نبه على ذكر الاعتكاف بعل ذكر الصوم؛ وفي ذكره تعالى الاعتكاف بعلى الاعيك الصيام إرشاد وتنبيه على الاعتكافى في الصيام، أو -في آخر شهر الصيام"(ب) وقال ابن سعدي رحمه الله: اودلت الآية على مشروعية الاعتكاف، وهو لزو الزوم المسجد لطاعة الله تعالى، وانقطاعًا إليه، وأن الاعتكاف لا يصح إلا في المسجد||(艹) . وقد اعتكف النّبي صلى الله عليه وسلم في العشر الأواخر من رمضان عني علي عائشة رضي الله عنها، زوج النبي صلى الله عليه وسلم: (أن النبي صلى الله عليه وسلم، كان
 (Y) تفسير الثقرآن العظيم، ابن كثير / (Y) (Y) تيسير الككريم الرحمن، السعدي ص AV.

نظهر بهذا أن شهر الصيام شهر مسارعة
 اللسباقين والمسارعين رسول الهدلى صلى الله عليه وسلم نقد كان أجود الناس في رمضان.
ه. الصيام وقيام الليل.
إن قيام الليل مستحب في كل وقت، ويتأكد استحبابه في شهر الصيام، شهر رمضان، وذلك بصالاة التراويح، وفي ححيث أبي مريرة رضي الله عنه: (من قام رمضان إيمانًا واحتسابًا، غفر له ما تقدم من

ذنبه( ${ }^{(0)}$
7. 7 الصيام والدعاء.

إن الدعاء عبادة من أعظم العبادات، بل لا تجد عبادة إلا والدعاء كله النـ النصيب الأوفر فيها، ولقد قال رب العزة والجهلال في كتابه الكريم في وسط آيات الصيام




وهذا فيه إشارة عظيمة لأهمية اللدعاء


 ومسلم في صتحيحها، كتاب صلام المان المسافرين وقصرها، باب التُرغيب في قيام رمضان، وهو التر اويح، رقم

عليه وسلم ومنها استحباب إكثار الجود في
رمضان،(1). (1)
وقال القسطلاني رحمه الله: الانان
النبي صلى الله عليه وسلم أجود الناس (أسخامم،ابالخير، وكان أجودد مايكون في رمضانها؛ لأنه شهر يتضاعف فيه ثواب الصدقة و(اماله مصدرية، أي: أجود أكوانه

يكون في رمضانه، (Y)
وشرعت صدقة الفطر في شهر الصيام
عن ابن عمر رضي الله عنهما، قال: (فرض النبي صلى اللهعليه وسلم صدقة رمضانعانعلى
 صاهًا من شعير) تال: (فعدل الناس به نصف صاعِمن بر) وُعْنه رضي الله عنهما، قال: (فرض رسول الله صلى الله عليه وسلم زكاة الفطر
 والحر، والذكر والأنثى، والصغير والكبير من المسلمين، وأمر بها أن تؤدى قبل خروج (الناس الـى الصلاة)(5)

$$
\begin{aligned}
& \text { (Y) إرشاء الساري، القسطلاني (Y) (Y) }
\end{aligned}
$$

 باب صدقة الثطرُ علّى التحر والمهملوك الك، رقم
 باب زكاة الثطر عُلى المسلمين من التّهر


 في صحيحه، كتابب الزكاة، باب زكاة الثاب الفطر

## بـط

إن الله تبارك وتعالئى بين لنا في كتابه الكريم أغلب الأحكام، ويبن لنا النبي صلى الله عليه وسلم ووضح ما أبجمل في الثقر آن؛ فقي الكتاب والسنة بيان جميع الأحكام


 وقال سبحانه آمرًا بأخذا ما جاء به النبي صلى الله عليه وسلم:

 ومما بينه في كتابه الكريم وبين لنا النبي صلى الله عليه وسلم في سته مبطلات الصيام، والمبطلات:
منها: ما يبطل الصوم عامة: فييطل الصوم عامة إذا انتفى شرط من شروطهسواء كان شرطوجوب كالإسلاممأون أون شرط صحة كالطهارة من الحيض أو الثنفاس، فلو ارتد إنسان وهو صائم بطل صومه إجماعًا، ويلزمه القضضاء إن رجع إلى الإسلامه، وكذلك لو طرأ الحيض أو الثناس على امرألمألما وهي صائمةبطل صومهاوعليها القوا الططهارة، ويبطل الصّوم كذلك بعمل مائل ما ينافيه كالأكل والشرب والجماع، أو تناول ما كان النا مغذيّا من الإبر الطبية وغيرها، ولا بدأن يكون ألاني

ومكانته وقت الصيام، ويمكن أن يستدل لذلك بما روي عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (ثلالة لا يرد دعازومم: الإمام العادل، والصائم حتى وليا يفطر، ودووة المظلوم، يرفعها الله ثوق الغمام يوم القيامة، ويفتح لها أبواب السماء، ويقول الرب عزوجل: بعزني لأنصرنك ولو
بعد حين)(1).

والشاهد في الحديث: (والصائم حتى
يفطر).
فيمكن أن يقال ملخصًا: إن الدعاء عبادة
 من العبادات من دعاء، ونق الله الجميع لرضاه وتقواه، والحمد لله رب العالمين.

الجماع في قبل أو دبر أنزل أو لم ينزل،
 شُهرين متتابعين، فإن لم يستطع فإطعام ستين مسكينًا، وقد ثبت أن أبا هريرة رضي
 صلى الله علبه وسلم، إذ جاءه رجلّ، فقال: با رسول الله، هلكت. ثال: (ما لك؟) قال: وقعت على امرأتي وأنا صانم، فقال رسول الله صلى الله حليه وسلم: (هل تجد رقبة تعتقها؟)، قال: لا، قال: (نهل تستطيع أن تصوم شهرين متتابعين)، قال: لا، فقال: (نهل تجد إطعام ستين مسكينا). قال: لا، قال: فمكث النبي صلى الله عليه وسلمه فبينا نحن على ذلك أتي النبي صلى الله عليه
 قال: (أين السائل؟) فنال: أنا، قال: (خذها فتصدق به)، فقال الرجل: أعلى أفثر مني يا رسول الله؟ فوالله ما بين لابتيها -يريد الحرتين- أهل بيت أفقر من أهل بيتي، فضـحك النبي صلى الله عليه وسلم حتى بدت أثيابه، ثم تال: (أطممه أهلك) (ث) .
(أخرجه البخاري في صحيحه،، كتاب الصوم، (Y)

 في صحيتحه، كتاب الصيام، باب بلب تغليظ تحريـم الذجماع في نهار رمضان على الصوائمه ووجوبب الكفارة الكبرى فيه وبيانها، وأنها تجب على المّوسر والمعسر وتثبت في ذي ذمة المعسر حتى يستطيع، رقم 1111.

الصائم ذاكرًامختارًا فيمايتناوله. لكن لو أكل الصائم شينّا، أو شرب ناسيا فلا شيء عليه، ثبت في الصحيحين عن أبي هريرة رضي اللّل عنه قال: قالل رسول الله صلى الله عليه وسلم: (من نسي وهو صائمّ، فاككل أو شرب، فليتم صومه، فإنما أطعمد

اللهوسقاه) (1)
ومنها: ما يبطل الصوم ويوجب
القضاء فقط:
يططل الصوم ويوجب القضاء فقط دون الكفارة، كالأكل أو الشرب، أكلك ما لا يؤكل عادة، أو شرب ما لا يشرب عادة ألوة أو تاولاول أي شيء عامداء اعن طريق الفمب، أو كمن فرط فأكل أو شرب أو جامع ظنًا منه أن الفجر المر لم يطلع والفجر قد طلع، أو أفطر قبل غروب الثمس ظانًا غروبها، وكذلك من أخرّ أخرج منيه من غير جماعكمن استمنى أو قبل أو كرر النظر فأنزل، أو مساحقة امرأتين إذا أنزئت، فمن وقع في أي شيء من ذلك نقد بطل صومه وعليه القضضاء والثوبة إلى الللتبارك وتعالى.
ومنها: ما يبطل الصوم ويوجبا
القضاء والكفارة:
ويبطل الصيام ويوجب القضاءاء والكفارة
(أخرجه البخاري في صحيدحه، كتاب الصوم،

 باب أكل الناسي وشر به و جمهاعه لا يفطر، رقمّم

فظهر بهذا أن الصيام له مبطلات منها ما حقه آكد، كتأكد تحريم الزنا من الشيخ،
 والككارة، فعلى الإنسان المسلم أن يكون (فليس لله حاجة) أي: إرادة، بيان عظم مراقتًا لله تبارك وتعالى حتى يأتي بصومه الارتكاب ما ذيكا ذكر، وأن صيامه كا كلا صيام، ولا ولا




 في حكم الموازنة ما يستحق من العقاب لما لما ذكر|(\$)، والحمد لله ربالعالعالمين. قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (من لم يدع قول الزور والعمل به، فليس لله
 قال ابن بطال رحمه الله: إقال المهلب: فيه دليل أن حكم الصيام الإمساك عن الرفث وقول الزور، كما يمسك عن الطعام والشراب، وإن لم يمسك عن ذلك تنقص صيامه وتعرض لـنشط ربها وبه، وترك قبوله منه. وقال غيره: وليس معناه أن يؤمر بأن يدع صيامه إذا لم يدع قول الزونور، ولئر وإنما
 وقال ابن الأمير الصنعاني رحمه الله: األحديث دليل على تحريم الكذب والعمل به وتحريم السفه ملى الصائم وهما محرمانمان على غير الصائم أيضًا إلا أن التحريم في (1) أخرجه البخاري في صتيسه، كتاب الصوم، باب من نم يدع قُّل الزور، والعمل به في

ابن رجب الحّنبلي رحمه الله: ال قال بعض السلف: أهون الصيام ترك الشراب والطوالطعام، وقال جابر: إذا صمت فليصم سمعك وبصرك ولسانك عن الكذب والمّارحارم، ودع أذى الجار، وليكن عليك وقار وسكينة يوم صومك، ولا تجا تجلل يوم صومك ويكار ويكا (1) فطرك سواء! (1)
r. ثـ الصيام جملة من الفوائد

الصحية.
فبما أن الصيام هو الإمساك عن الطعام
والشراب، فعندما يمسك الإنسان فترة من الوقت عن الأكل والشرب فإن الجها
 للتخلص من الفضلات التي به، وكذلك يتخلص الجسم من السموم، والدهون الموجودة في الجسم، فالجسم البشري يتعرض لكثير من المواد الضارة والسموم التي قد تتراكم في أنسجته، وهذه الُسموم تأتي للنجسم عبر الغذاء النذي يتناوله بكثرة، وتذكر بعض المراجع الطبية أن جميع الأطعمة تقريبًا في هذا الزمان تحتوا المتوي على كميات قليلة من المواد السامامة، وهذه المواد تضاف إلى الطعام في أثناء إعداده، أو حفظه كالنكهات، والألوان، ومضادات الأكان الكسدة، والمواد الحافظة، والإضافات الكيميائية للنبات أو الحيواذ. هذا بالإضانة إلى (1) لطائف المعارف ابن رجب ص 100.

## فْ

إن من حكمة الله سبحانه أنه لا يشرع شيئًا من العبادات إلا لمصلدة الإنسان، وإن هذا الثدين الإسلامي دين مبني بعد إفراد الله بالعبادة على الحكمة العظيمة، والخير الكثير، فشرع الله تبارك وتعالى أحكام مذا الدين لفوائد مرجوة، ومقاصد جلئلية، فإن لهذه الشريعة الإسلامية تكاليف سامية المقاصد، نيبلة الفوائده، بديعة الأسرار، نذكر شيئًا من فوائدها:
 وأن الله سبحانه أعد للصائمين بابًا في الجنة لا يدخل منه أحد غيرهم، وأنه يشفع لأصحابه، وأن الله سبحانه أعد للصائمين أجرَا اعظيمَا، كما سبأتي بعد جزاءاء الصائمين. r. أن الصيام يمنع أو يخفف المنكرات، ويعلم الالتزام بفعل

فالصائم يترك كليّا أو وقت صيامه
الدنخان، والقات والثمة، فالصائم تراه قارتًا للقرآن، غاضًا بصره عن الحُرامَ مؤديَّا للصـلاة في المسجد مع المسلمين، متقربّا لله تعالى بأنواع القربات، يتصدق ويحسن للفقراء والمساكين والمحتاجين؛ لأنه شعر بشيء مما هو واقع بهم وهو الجوع، متنفاكِ لله بصلاة التراويح، والقيام، قال الحانظ

وعاء شرَا من بطنه، بحسب ابن آدم لقيماتٌ

 وحتى يكون خفيفًا نشيطًا فيقدر على أعمال التعبادة من صلوات التراويح إلى التهجلد... إلخ § ـ يعلم الناس الصبر. الصبر بجميع أنواعه، صبر على طاع الـي الله تبارك وتعالي بترك الشهوات، الأكل والشرب والجماع وغيرها طلبًا لمرضاة ولا الرب عز وجل، والنفس كما هو هو معلوه ملوم تحب مثل هذه الأشياء فيلز مها تركها ويص ويصبر على ذلك، وصبر عن معصية الله يلزم نفسه الإمساك عن جميع المففرات؛ لأن تراك
 وصبر على أقدار الله فالله سبحانه قدر هذا الإمساك وجعله عبادة من العبادات الـوار فلابد من الرضا بما قلر، والعممل بما أراد سبحانه، فظهر بهذا أن الصووم يعد مدرسةً لتعليم الصبر.
Q . الصوم يعد مدرسة لتعليم النظام (Y) أخرجه الترمذي في سنته، أبواب الزه هد عن رسول الله صلى اللثّه عليه وسلمه، باب ما ما جاء في كراهية كثرة الأكل، رقم • •YY، وأحمد في المسند، رقم وصصححه الألباني في صصيح الدجامع، رقم
( ${ }^{( }$(انظر: مجلة التجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة

السموم التي نستنشقها مع الهواء من عوادم الالسيارات، وغازات المصانع، وسموم
 إلى غير ذلك من سموم الكائنات الدقيقة التي تقطن أجسامنا بأعداد تفوق الوصف والحصر، وأنيريًا مخلفات الات الانيا الحترات الداغخلي للخخلايا والتي تسبح في الدم كغاز ثاني أكسيد الكربون، واليوريا، والكرياتين، والأمونيا، والكبريتات، وحمض اليوريك، اليوريك،
 اللسامة التي تنتج من تخمره وتعفنه مثل ولم
 وعلاج مرض البول السكري في مراسله الأولى، وخاصة عند اللممنة يكون بالصيام والحمية عن المواد السكرية والنشوية، وعفونة الأمعاء، وتخمراتها يعالّج بالصيام. ومرض ضغط اللدم يفيد فيه الصيام بالإقلال من الملح، والدسم الذي الكولمترول النذي يسبب تصلب الشرايين. وعسر الهضم يعالج بالحمية، وبتنظيم وجبات الطعام، وعدم إدخال الطعام على الطعام، وهذا موجود في الصيام. وللاستفادة من الصيام ينبغي ألا يسرف
 وأن يتع الحديث النبوي: (ما ملا ابن آدم
(1) انظر: رحلة الإيمان في جسم الإنسان،


من فضول الطعام والشراب والنكاح؛ فإنه بامتناعه من ذلك في وقت مخصوصى، وحصول المشفة له بذلثك يتذكر به من من منع من ذلك على الإطلاق فيوجب له ذلك شكر نعمة الله عليه بالغنى، ويلعوه إلى رحمة أخيه المحتاج ومواساته بما يمكن من ذلك. ومنها: أن الصيام يضيق مجاري الديا الدم التي هي مجاري الشيطان من ابن آدم؛ فإن الشيطان يجري من ابن آدم مجرى الدمّ فتسكن بالصيام وساوس الشيطان وتنكسر سورة الشهوة والغضب" (1) . وكل هذه الفوائد مصداقًا ثقول اللّه تبارك وتعالى: . $1 \times \Omega$ 亿 نسالّ الله أن يونقنا لإخلاص العمل لو جهه الكُريم.

وذلك لأن الصيام لا بد له من تبييت النية من الليل، ثم الإمساك من طلوع الفّجر إلى وقت الغروب، فلا يفطر الإنسان إلا وقت
غروب الشمس.
Y.

المسلمين واجتماعها. وذلك أن المسلمين في جميع أنحاء
 رمضان، وكلهم يمسكون من طلوع الفجر إلى غروب الشُمس، نظام دقيق من خالق حكيم سبحانه وتعالى.
وقد ذكر الحافظ ابن رجب الحنبلي رحمه الله فوائد متعددة للصيام نذكرها مختصرة:
فمنها: كسر النفس فإن الشبع، والري،
ومباشرة النساء تحمل النفس على الأشر والبطر والغفلة.
ومنها: تخلي القلب كلفكر والنـو والذكر؛ فإن تناول هذه الشهوات قد يقسي القلب ويعميه، ويحول بين العبدوبين الذكر والفكر، وتستدعي الغفلة. وخلو الباطن من الطعام والشراب ينور القلب ويوجب رقته ويزيل

قسوته، ويخليه للذكرو الفكر .
ومنها: أن الغني يعرف قدر نعمة الله عليه بإقداره له على ما منعه كثيرًا من الفقراء

وقال السعدي رحمه الله: پ
 الصفات الجميلة، والمناقب الجليلة، التي هي، ما بين اعتقادات، وأعمال قلوب، وأعمال جوارح، وأقوال لسان، ونفع متعد
 الذي من قام بهن، فقد قام بالئدين كله، ظالهاهر وباطنه، بالإسلام والإيمان والإحسانـ
 لذنوبهم؛ لأن الحسنات يذهربن السيئات،
 أعطاه، مما لا عين رأت، ولا أذن سمعت، ولا خطر على قلب بشر، نسأل الله أن يجعلنا منهم||(1)
لعظم مذه العبادة جعلها له سبحانه، ويجازي عبده بها، بخلاف غيرها ما من العبادات؛ فإن كل عمل ابن آدم له إلا الصيام كما ثبت عن أبي هريرة رضي الله عنه قالل: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (قال الله: كل عمل ابن آدم له، إلا الصيام؛ فإنه لي لي وأنا أجزي به، والصيام جنة، وإذا كان يوم صوم أحدكم فلا يرفث ولا يصحخب، فإن سابها أحد أو واتله، فليقل إني امرؤ صائم) (8).

[^1]
## :جزاء الْصائمين

إن الله تبارك وتعالى كريم جواد يعطي على القليل الكثير، يضاعف الأجر لعباده، يعمل العبد العبادة فيثيبه رب العالمين المين الأجر الكيير، فالحسنة بعشر أمثالها ثم تضاعف إلى سبعمائة ضعف إلا الصوم؛ فإنه له سبحانه ويجزي عليه بالأجر العظيم. وذكر الله جل وعلا جزاء الصائمين في قوله تعالى: وَاكْ



 وَالْ كِ كِ
 .[ro
فالله سبحانه وتعائل جمع أصحاب هؤلاء الصفات ثم قال في آخر الآية: الْ الْ
 ابن كثير رحمه الله: أئي: هيأ لهم منه




جيري) (Y)


وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: لـلـ) (8).

قال المناوي رحمه الله: (ا عليك بالصوم أي: الزمهه، فإنه لا مثل له أي: لأنه يقوي القلب والفطنة، ويزيد في الذكاء والزاء ومكارم الأخلاق،(0) . وقال رحمه الله: الوإذا صام المار المرء اعتاد قلة الأكل والشرب، وانقمعت شهواتياته، وانقلعت مواد الذنوب من أصلهان، ودخل في الخير من كل وجهه وأحاطت به الحسنات

من كل جهة)|"(7) ثم إن الله سبحانه وتعالى يجازي الصائمين بالدخول من باب خالي في الجنة لا يدخل معهم غيرمهم، باب يقال له: الريان كما بُبت في الصحيحين من حديث سهل رضي الله عنه، عن النبي صلى الله عليه وسلم، قال: (إن في الجنة بابًا يقال له: الريان، يدخل مني منه الصائمون يوم القيامة، لا يدخل منه أحد الحيرهمهي، يقال: أين الصائمون؟ فيقومون لا يدخل منه أحد فيرهم، فإذا دخلوا أفلق فلم يدخل منه . أحد)
(8) أخرجه النسائي، كتاب الصيام، باب وجوب
 . Y リ \&

 . $\mu$. $/ \varepsilon$
(V) أخرجه البخخاري في صسيحه،، كتاب الصوم،

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (كل
عمل ابن آدم يضاعف، الحسنة عشر أمثالها إلى سبعمائة ضعف، قال الله عز وجل: إلا الصوم؛ فإنه لي وأنا ألجزي به، يدع شهوته وطعامه من أجلي)، (للصائم فرحتان: فرحة
 يعني: أن الصوم أحب العبادات إلي، والمقدم عندي؛ لأنه قال: (الصيام لي)، فأضافه إلى نفسه وكفى به فضلًا على سائر العبادات (ب)
وبين النبي صلى الله عليه وسلم حين طلب منه أن يرشد إلى أمر يؤخذ عنهي فأرشد إلى الصيام، وقال: (فإنه لا مثل له)، وني رواية (لا عدل له)، كما ثبت عن أبي أمامة رضي الله عنه قال: (أتيت رسول الله صلى الله عليهوسلم ثقلت: مرني بأمر آخذه عنك، قال: (عليك بالصوم؛ فإنه لا مثل . ${ }^{(H)}$ وفي رواية: (عليك بالصوم؛ فإنه لا عدل





. MYYY
وصحصحه الألباني في صحیح الكجامع، رقم

رضي الله عنهما: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: (الصيام والقرآن يشفعان للعبد يوم القيامة، يقول الصيام: أي ربا وبا منعته الطعام والشهوات بالنهار، فشفعني فيه، ويقول القرآن: منعته النوم بالليل، فشفعني فيه)، قال: (فيشفعان) (ب) فهذا بعض ما ورد في جزاء الصائمين، فحري بكل أحد أن يتعب نفسه في مرضاة ربه، ويكابد النهار ويجوع ويعطش؛ ليحصل على ما تفضل الله به على عباده الأصائمين. وفق الله الججميع لطاعته ورخاه.
(Y) أخرجه أحمد في المسند، رقم ITYY
 قال الْمنذري في الترغيب والترهيب: (أأخر جه أحمد والطُبراني في الكّبير، ور جاله محتح بهم في الصحيح"، "وأخرجه ابن أبي الدنيا في كتاب الدجوع وغيره بإسناد حسن والدحاكم وقال: ( ( صحتح على شرط مسلم"، انظر: الترغيب والترهيب، لُعبد العظيمب بن
 وقال الألبناني في صحيح الترغيب والترهيب:


قال النووي: "وفي هذا الحديث فضيلة
الصيام، وكرامة الصائمين|"(1)
وقال المناوي رحمه الله: ا (إن في الجنة بابًا يقال له: الريان) بفتح الراء وشد المثناة التحتية فعلان من الري وهو باب يسقى منه الإصائم شرابًا طهورا (يدخل منه) إلى الجنة (الصائمون يوم القيامة) يعني الذين يكثرون الصوم في الدنيا (لا يدخل منه أحد غيرهم) كرر نفي دخول غيرهم تأكيدًا، (يقال) أي: تقول الملائكة بأمر الله تعالى في المو قف (أين الصائمون) المكثرون للصيام (فيقومون) أي: فينهضون إلى المناندي، فيقال لهـم: ادنخلوا الجنة (فيدخلون منه فإذا دخلوا) منه أي: دخل آخرهم (أغلق) بالبناء المفععول (فلم يدخل منه) بعد ذلك (أحد) عطف على أحلد، أي: لم يدخل ملم منه غير من دخل، ولا يعارضه أن جمعا تفتح لها لهم أبواب الجنة يدخلون من أيها شاءوا؛ لإمكان صرف مشيئة غير مكثري الصوم عن دخول

باب الريان (Y)
وثبت في السنة أن الصيام يشفع لصاحبه
يوم القيام كما في حديث عبد الله بن عمرو
باب الريان للصائمين، رقم 1197، ومسلم في صحيحه، كتاب الصيام، باب فضل




لنا في صحتنا، وشفاء كثير من الأمراض، فصحة الأبدان من الأمراض والألأسقام من عاجل ذلك الخير، ولأهمية الصيام وأثره في الطب يطلب الأطباء من المريض أحيانًا الصيام لإجراء فحص، أو لإجراء جراحبة، ومناك فرق بين الصيام الشرعي والصيام الطبي، فالصيام الشرعي تقدم أنه الإمساك عن الطعام والشراب والجماع من طلوع الفجر إلى غروب الشمس مع النية، أما بالنسبة للصيام الطبي فهو : الامتناع الكلي ألو الجزئي عن تناول المأكولات والمشرويات معا، أو عن تناول المأكولات فتط لنترة من من الزمن طالت أم قصرت الما (1) قال الُشيخ محمد راتب النابلسي حفظه الله: هرأى العلماء أن في الصوم وقاية وعلاجّا من أمراضي كثيرة، فبعض الأمراض المستعصية قد يكوِن علاجها في الصوم؛ كالتهاب المعدة الحاد، وإقياء الحمل العنيد، وبعض أنواع داء السكري، وارتفاع
 للملح، وخناق الصندر، والالتالتهابات الهضمية المزمنة، وحصيات المرارة، وبعض الأمراض الجلدية. الصوم علانج لبعض الأمراض، ولكنه إذا طبق كما شرعه النبي عليه الصلاة والسلام فهو وقايةٌ من أمراضٍ كثيرة. ثم إن في الصصيام -كما يقرر

## 

إن كتاب الله تبارك وتعالئى جاء بشرائع الهدى لإصلاح الخلق، وإقامتهم على طريق الحق والفلاح، فلم تسم شريعة من الشرائع أن تبلغ ما في شريعة القرآن من: إحكام، ويسر، ودقة، ذلك أنها شريعة الله تبارك وتعالى التي تنطلق في تكاليفها من رحمة الله تبارك وتعالئى بعباده، ومراعاة مصالكهم وقدراتهم البشرية، قال جلم وعلا:

وقال:

وقال سبحانه:
 فمن مظاهر التيسير ورفع الحرج عن هذه الأمة، أنه راعى للمسافر مكانـر انته فأباح له اللفطر في رمضان، والقضاء في وقت آخر، وكذلك المريض، وأباح للمرضع والحامل الفطر والتضضاء فيما بعل، فكتاب الله سبحانها معجز في نظمه وبلاغته، معجز في تشريعه، معجز في كل شيء. فالله سبحانه وتعالى قال في كتابه الككيم: (
[القبقة: $1 \times$ [
فالصوم خير لنا في دنيانا وأخرانا، خير


ومن هذا اليسر والسهولة أنه راعى أصحاب الأعذار، فأباح لْهم الفطر والقضضاء في أيام أخر، كل هذا رحمة بـهم. يضاف إلى ذلك أن الكفارات ومنها الصيام أخذت طابع العقاب، وذلك لمخالفة الإنسان أوامر الرحمن، ولكنها مع ذلك يؤديها الإنسان عبادة لله تبارك وتعالى، نهي عقوبة زاجرة وجابرة، صيام شهرين متابعين في كنارة قتل الخطأ والوقاع، وصيام ثلاثة أيام في كفارة اليمين، والصصام في بقية الكعفارات فيه كلفة ومشقة على الإنسان؛ كونه عقوبة له على ما اقترف من الإثم، ومح ذلك عبادة يؤديها الإنسان، فيعيش أيام الصصيام ويكون وقت أداء الكفارة بمثابة محطة يقف فيها الإنسان، فتسولد لد له الكثير من معاني الندم والتوبة، والله تبارك وتعالى أعلم. ومن أوجه الإعجاز التشريعي للصيام ما يلي
ا. ـ التخلص من السموم.
يتعرض الجسم البشري لكثير من المواد الضارة والسموم التي قد تتراكم في أنسجته، وهذه السموم تأتي للجسمعبر الغذاء النـي
(Y) مفاتيح الغيب، الرازي
 اليمنية: بحث بعنو بان: ال من أوجه الإعجاز
العلدي في الصيام".

لمستوى النفس، وتعويداً لها على الحرية
 وأفضل عادة ألا يتعود الإنسان أي عادية، هذا
 عنه في رمضان، إذذا في الإمكان أن يقلع عنه، وأكبر شاهدِعلى ذلك شهر الصيام. وإذًا الإنسان يقوي إرادته بالصيام، والإنسان بالصيام ينمي إخلاصيه، إن الصيام عبادة الإنالاص، وإن الصيام أيضًا ينمي مشاعر الإنسان، فقد يكون الطعام والشراب متوفرًا، ولا يستطيع الإنسان أن يأكل أو يشرب منه شيتًاه| (1). وقد يكون من أوجه الإعجاز التشريعي في الصيام أن الله سبحانه شرع هنه العا العبادة وهو يعلم باستطاعة الناس له، فشرع لهـهم ما يستطيوون وكلفهم به، ويستحيل أن يكلف الله تبارك وتعالى عباده مالا طاقة لهم بهـ، قال الله تعالُى:
 قال الإمام الرازي رحمه الله: ا(الله تعالى أوجب الصوم على سبيل السهولة واليسر فإنه ما أوجبه إلا في مدة قليلة من الُّ السنة ثم ذلك القليل ما أوجبه على المّريض ولا على المسافر وكل ذلك رعاية لمعنى اليسر
(1) موسوعة الإعجاز العلمي في القرآن والسنة، محمد راتب النابلسي

لأسباب مرضية أو لأسباب خلقية كتقدم السن، فيترسب جزء من هذه المواد السامة في أنسجة الجسم، وخصوصّا في المخازياز الدمنية، وفي الصيام تتحول كميات هائلة من الشحوم المختزنة في الجسم إلى الكبد حتى تؤكسد ويتفع بها وتستخرج منها السموم الذائبة فيها وتزال سميتها ويتخلص منها مع نفايات الجسسد. ويما أن عمليات الهدم في الكبد في أثناء الصيام تغلب عمليات البناء في التمثيل الغذائي فإن فرصة طرح السموم المتراكمة في خلايا الجسم تزداد خحلال هذه الفترة ويزداد أيضًا نشاط الخلايا الكبدية في إزالة سمية كثير من المواد السامة وهكانـا يعتبر الصيام شهادة صحية لأجهزة الجسم بالسلامة.
يقول الدكتور (اماك فادونه) -وهو من الأطباء العالميين الذين امتار المتموا بدراسة الصوم وأثره-: إإن كل إنسان يحتاج إلى الصوم وإن لم يكن مريضًا؛ لأن سموم الأغذية والأدوية تجتمع في الجسم فتجعله كالمريض وتثقله فيقل نشاطه، فإذا صام الإنسان تخلص من أعباء هذه السموم وشعر . بنشاط وقوة لا عهد له بهما من قبلى| (Y) r. r. التخلص من الشحوم. ترتبط السمنة بالإفراط في تناول الطعام

يتناوله بكثرة، وتذكر بعض المراجع الطبية أن جميع الأطعمة تقريبًا في هذا الزمان تحتوي على كميات قليلة من المواد السامة، وهذه المواد تضاف إلى الطعام في أثناء إعداده، أو حفظه كالنكهات، والألوان، ومضادات الأكسدة، والمواد الحانظة، والإضافات الكيميائية للنبات أو الحيوان. هذا بالإضافة إلى السموم التي نستنشقةها مع الهواء من عوادم السيارات، وغازات اللمصانع، وسموم الأدوية التي يتناولها الناس بغير ضابط، إلى غير ذلك من سموم الكايثات الديقية التي تقطن أجسامنا بأعداد تفوق الوصف والحصري، وأخيرًا مخلفات الاحتراق الداخلي للخلايا والتي تسبح في الدم كغاز ثاني أكسيد الكربون، واليوريايا،
 وحمض اليوريك، ومخلفات الغذاء المهضوم، والغازات السامة التي تتتج من تخمره وتعفنه مثل الأندول، والنسكاتول،
والفينول (1).

كل هذه السموم جعل الله سبحانه للجسم منها فرجًا ومخرجّا حيث يقوم الكبد وهو الجهاز الرئيس بتظظيف الجسم
 محدودة وقد يعتري خلاياه بعض الخلل
(1) رحلة الإيمان في جسم الإنسان، د.حامد محمد حامد 1991.

جلديدة تواصل مسيرة الحياة حتى يأتي أجل الإنسان.
إن عدد الخلايا التي تموت في الثانية الواحدة في جسم الإنسان يصل إلى

 ثم يقل عدد الخخلايا المتجددة مع تقدم السن
وبما أن الأحماض الأمينية هي التي تشكل البنية الأساسية في الخلايا ففي الصيام الشرعي الإسلامي تتجمع هذه الأحماض الثقادمة من الغذاء مع الأحماض الناتجة من من عملية الهدم في مجمع الأحماض الأمينية في الكبد، ويحلث فيها تحول داخلياني واسع النطاق؛ ليتم إعادة توزيعها بعد عملية التحول الداغلي ودمجها في جزيئات أخرى، ويصنع منها كل أنواع البروتينات الخلوية وبروتينات البلازما والهراعموناتات، وغير ذلك من المركبات الحيوية، وهنا يتيح لبنات جديدة للخلايا ويرفع كفاءتها الوظيفية مما يعود على الجسم البشري بالصحة والنماء والعافية. ؟. مقاومة الشيخوخة.
كشفت مجلة الطبيعة البريطانية(ث) عن (1) يولد الطفل وعدد خلاياه تثارب 9 مليار خلية. (Y) مجلة الطبيعة البريطانية السبت الموافق . $\mathrm{p} \cdot \mathrm{Cl} / \mathrm{ll} / \mathrm{ro}$

وخصوضًا الأطعمة الغنية بالدهون هذا بالإضافة إلى أن وسائل الحياة المريحة، والسمنة مشكلة واسعة الانتشار، وقد وجد أن السمنة تقترن بزيادة خطر الأمراض الثلبية الوعائية مثل قصور الثقلب والسكتة القلبية، ومرض الشريان التاجي، ومرض انسداد الشرايين المحيطة بالقلب. والصصيام الشرعي الإسلامي يعد النمونج الفريد للوقاية والعلاج من السمنة في آن واحد، حيث يمثل الأكل المعتدل والامتناع عنه مع النشاط والحركة عالمالملين مؤثرين في تخفيف الوزن، وذلك بزيادة معلدل استقلاب الغذاء بعد وجبة السحور وتحريك الديا الدهن المختزن لأكسدته في إنتاج الطاقة الللازمة بعد متتصف النهار. وبهذا يحدث الصيام الشرعي المتمثل في الحفاظ على وجبة السحور، والاعتدال في الأكل، والحركة والنشاط في أثناء الصيام نظامتا غذائيًا ناجحَا في علاج السمنا r. تجلد الخلايا.

اقتضت حكمة الله تعالئى أن يحلث التغيير والثبديل في كل شيء وفق سنة ثابتة، فقد اقتضت هذه السنة في جسم الإنسان أن تتبدل محتوى خلاياه على الأقل كل ستة أشهر، وبعض الأنسجة تتجلد خلاياياها في فترات تصيرة تعد بالأيام والأسابيع؛ فتهرم تلك الخلايا ثم تموت، وتنشا أخرى

دراسة علمية تفيد أن التجويع المخطط أو من أسرار جسم الإنسان، بينما النبي صلى الجزئي -الصيام- يؤدي إلى تنشيط الجينات الله عليه وسلم أنزل عليه الثقرآن الكريم المسئولة عن إفراز هرمونات تساعد الخلايا يخريا الرسول صلى الله عليه وسلم في الصيام يجلها تحقق حكما طبية دقيقة لا يعرفها إلا أهل الاختصاص والدراسات العات العلمية اللحديثة، فالنبي صلى الله عليه وسلم أمر بتقديم النفطور وتأخير السحور؛ لتنحصر مدة الصيام التي لا يصحبها ضرر على الصائم، ونهى صلى الله عليه وسلم عن الوصال الذي يسبب ضررّا على الصائمين، وندب أن يكون الفطور بتمر؛ لأن التمر يتميز بالسكر سهل الامتصاص، ويمكي ويمكن الجسم من إعداد الجهاز الهضمي لاستقال

الطعام والتعامل معه بيسر وسهولة. فمن اللذي أعلم النبي صلى الله عليه
وسلم بهذه الحقائق والأسرار العظيمة؟! علمه ربه تبارك وتعالى القائل: :


## موضوعات ذات صلة:

التقوى، الحج، الز كاة، الصبر، الصلاة، العبادة

في مواجهة زحف الثيخوخة على الإنسان وتزيدمنحيويةونشاطالجسم،وأكدتنتائج هذالثدراسةأنعمليةالتمثيل الغذائي،وهضم الطعام تتتج مواد سامة تتلف الخلايا، وأن الإقالل من كمية الطعام والإكثار من الحركة لحرق الطاقة يحسن من الوضع الصحي ويوقفعملية الهدم،وبالتالتي تزيدمن إمكانية رنع متوسط العمر، وأوضحت الدراسة أن الصيام الجزئيعن الططعاموالتجويع المخطط قد يؤدي إلى رد فعل يجعل الخخلايا تقاوم ألموتوتعيش فترة أطول، وأضافت الدنراسة أن مفتاح الصحة يتمثل في الحد من الطعام االجوع الجزئي أو المحخططها في نظام غذائي مدى الحياة بقدر الإمكان مما يؤثر إيجابياً، ويساعدعلى مقاومة الثيخونة. فالله تبارك وتعانيى أنزل إلينا كتابه

 لَ لَكُ فالصيام خير لنا في صحتنا وخير لنا في
ديتنا، وخير لنا في آخرتنا.

ولم يعرف الأطباء فوائد الصيام إلا
قبل فترة قصيرة، بعد أن تتدمت البحوث
وتوفرت الأجهزة الدققيقة في كشف الكثير


[^0]:    (1) تفسير القر آن العظيم، ابن كثير // بم.

[^1]:    ( ${ }^{(1) \text { ( }}$ ( ( ( ) أخرجه البخخاري في صتحيحه، كتاب الصومه، باب هل يقول الن إني صائم إذا شتمه رقّم
     باب فضل الصيام، رقم 1101 1 10.

